[149] لانه صرف الخطاب عنهم إلى الرسول صلى ا عليه وآله مخبرا عنهم " ومضى مثل الاولين " وسلف في القرآن قصتهم العجيبة، وفيه وعد للرسول صلى ا عليه وآله، ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين " وجعلوا له من عباده جزء " أي ولدا فقالوا: الملائكة بنات ا، ولعله سماه جزء كما سمي بعضا لانه بضعة من الوالد، دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته " وهو كظيم " مملوء قلبه من الكرب " أو من ينشؤ في الحلية " أي أو جعلوا له، أو اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات " وهو في الخصام " في المجادلة " غير مبين " مقرر لما يد عيه من نقصان العقل وضعف الرأي " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا " كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم، وهو جعلهم أكمل العباد وأكرمهم على ا أنقصهم رأيا وأخسهم صنفا " أشهدوا خلقهم " أحضروا خلق ا إياهم فشاهدوهم إناثا ؟ فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة. (1) " كتابا من قبله " أي من قبل القرآن " قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم " أي أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم، وهو حكاية أمر ماض اوحي إلى النذير، أو خطاب لرسول ا صلى ا عليه وآله، ويؤيد الاول أنه قرأ ابن عامر وحفص قال: وقوله: " قالوا إنا بما ارسلتم به كافرون ": أي وإن كان أهدى إقناطا للنذير من أن ينظروا ويتفكروا فيه " بل متعت هؤلاء " المعاصرين للرسول من قريش " وآباءهم " بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات. (2) وقال الطبرسي رحمه ا في قوله تعالى: " وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " يعنون بالقريتين مكة والطائف، وبالرجل منهما الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف، وقيل: عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبدياليل من الطائف، وقيل: الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي من الطائف، عن ابن عباس، وإنما قالوا: ذلك لان الرجلين كانا عظيمين في قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما، فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا أن من كان كذلك كان أولى بالنبوة، فقال سبحانه ردا عليهم: " أهم يقسمون رحمة ربك "

---

(1) انوار التنزيل 2. 402 - 405.

(2) أنوار التنزيل 2: 406 و 407.